

الْحَمْدُ لِلَّهِ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ

## مجمع الفقه العالي

١٠٢٤



سردشناسه:	ساعدي، نجيم، ١٩٧٢ - م.
عنوان و نام پديدآور:	حرية المعتقد ابتداء في الاسلام / نعيم الساعدي.
مشخصات نشر:	قّم: مركز المصطفى ﷺ العالمي للترجمة والنشر، ١٤٣٨ ق. = ١٣٩٦.
مرجع توليد:	مجتمع آموزش عالی فقه
مشخصات ظاهري:	٢٦٣ ص: ٢١/٥×١٤/٥ س.م.
شابک:	٩٧٨-٩٦٤-١٩٥-٤٤٠-٨
يادداشت:	عربي.
يادداشت:	چاپ دوم.
يادداشت:	چاپ سوم: ١٣٩٨ (فبيا).
يادداشت:	کتابنامه: ص. [٢٤٨] - ٢٦٣؛ همچنين به صورت زيرونويس.
موضوع:	آزادي عقيدته (اسلام)
موضوع:	Liberty of conscience (Islam)
شناسه افزوده:	جامعة المصطفى ﷺ العالمية. مركز بين المللي ترجمه ونشر المصطفى ﷺ
شناسه افزوده:	Almustafa International UniversityAlmustafa International Translation and Publication center
رده بندي کنگره:	٤١٣٩٦ ح ٢٣ / س ١٤ / ٢٢٣ BP
رده بندي ديويي:	٢٩٧ / ٤٨٣
شماره کتابشناسی ملی:	٣٨٣٣٥٦٥

# حرية المعتقد ابتداءً في الإسلام

نعيم الساعدي



مركز المصطفى ﷺ العالمي  
للترجمة والنشر

حرية المعتقد ابتداءً في الإسلام

تأليف: نعيم الساعدي

الطبعة الثالثة: ١٤٤٠ق / ١٣٩٨ش

الناشر: مركز المصطفى ﷺ العالمي للترجمة والنشر

● المطبعة: نارنجستان ● السعر: ٤٠٠٠٠ ريال ● الكمية: ٥٠٠

### حقوق الطبع محفوظة للناشر.

مراكز التوزيع:

< إيران؛ قم، مفترق الشهداء، شارع معلم الغربي (شارع المحتية)، زقاق ١٨.

هاتف: +٩٨ ٢٥ ٣٧٨٣٦١٣٤ فاكس: (الرقم الداخلي ١٠٥)/٣٧٨٣٩٣٠٥ ٢٥ ٩٨+

< إيران؛ قم، شارع محمد الأمين، تقاطع سالارية. هاتف: +٩٨ ٢٥ ٣٢١٣٣١٠٦

pub\_almustafa

http://buy-pub.miu.ac.ir

miup@pub.miu.ac.ir

نشكر أعضاء المركز الذين تابعوا مراحل الطباعة والنشر حتى مراحلها الأخيرة.

- مدير مركز النشر: السيد أبازر الهاشمي هريكندتي
- مدير الإنتاج: جعفر قاسمي ابهري
- المشرف الفني: علي عبادي فرد
- مصمم الغلاف: مسعود مهدوي
- المشرف على الطباعة: نعمت الله يزداني

### حقوق الطبع محفوظة للناشر

يمنع منعاً باتاً إعادة نشر أو طباعة أو تصوير الكتاب، أو تخزينه في أي نظام بصري أو نظام كمبيوتر، أو ترجمته لإحدى اللغات، أو إعادة تسجيله صوتياً، بدون تصريح مسبق ومكتوب من الناشر، وأي مخالفة لما ذكر يعرض للمساءلة القانونية والقضائية.

## كلمة الناشر

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾<sup>١</sup>

والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله الطيبين الطاهرين المعصومين.

لقد شهدت دائرة العلوم الإسلامية على اختلاف موضوعاتها وأغراضها عبر تاريخها الطويل، اتساعاً واضحاً ونموّاً مطّرداً، صاحبها ازدهاراً مشابهاً في العلوم الإنسانية، وفي الفكر، والثقافة والتعليم، والفن والأدب. وقد ازدادت هذه العلوم نشاطاً وحيويةً وعمقاً وشمولاً بعد انتصار الثورة الإسلامية بقيادة الإمام الخميني قدس سره، وتصاعدت حركة أسلمة العلوم، وتركيز القيم الدينية والروحية والإنسانية، بعد تزايد الحاجة الماسّة إلى إيجاد الحلول للمشاكل والاستفهامات الدائرة في شتى الموضوعات الاجتماعية والسياسية والعقائدية، في ظلّ المتغيّرات الحاصلة في مجمل دوائر الفكر والمجتمع، وانتشار شبهات العولمة والفكر الإلحادي، وحتى التكفيري المتطرّف، بخاصّة بعد ثورة الاتصالات الكبرى التي هيأت للعالم فرصة فريدة للاطلاع الواسع بما يحيط به.

من هنا دعت الحاجة إلى وضع مناهج للبحث والتحقيق، واستخلاص النتائج الصحيحة في كلِّ علمٍ من علوم الشريعة: في التوحيد، والفقه، والأصول، والفلسفة، والكلام، والحديث، والرجال، والتاريخ، والأخلاق والنفوس، والاجتماع، وغيرها؛ لتوقّف سعادة الإنسان عليها في الدنيا والآخرة؛ ولتحقيق الغرض العبادي الذي خلق الإنسان من أجله ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾<sup>١</sup>.

فقامت في الحوزة العلمية حركة علمية كبرى - بتوجيه من قائد الجمهورية الإسلامية الإمام الخامنئي (دام ظلّه)، وجهود الفقهاء والعلماء والمفكرين، والعمل الجاد وبذل غاية الوسع - من أجل بناء صرح علمي ديني رصين، وصياغة مناهج جديدة تُعنى بعلوم الشريعة، وعموم حقول المعرفة الإسلامية والإنسانية.

وأخذت جامعة المصطفى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ العالمية على عاتقها، المساهمة الفعّالة في صياغة كثير من المناهج الدراسية، التي تنسجم مع تصاعد الحركة العلمية والثقافية الحديثة.

فأسست «مركز المصطفى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ العالمي للترجمة والنشر» لينهض بنشر هذه الآثار العلمية، وتقديمها لطلاب العلم ورواد المعرفة.

نأمل أن تأخذ هذه الآثار مكانها في المكتبة الإسلامية، وتلقى جميل الأثر، وحسن الردّ من رجال العلم والفضيلة؛ بأن يرسلوا إليها بما يستدركون عليها من نقص، أو خطأ يفوت جهد المحقّق الحصيف، والمؤلف الحرّيص.

والكتاب الذي بين يدي القارئ الكريم، وهو حرّية المعتقد ابتداءً في الإسلام، تقدّم به فضيلة الأستاذ الشيخ نعيم الساعدي، جاء متسقاً مع أهداف الجامعة، ومفردة من مفردات معارفها المترامية الأطراف.

يتقدّم «مركز المصطفى ﷺ العالمي للترجمة والنشر» بوافر الشكر  
لمؤلفه الكريم، على ما بذله من جهد وعناية، ولكلّ من ساهم بجهوده لإعداد  
هذا الكتاب، وتقديمه للقراء الكرام.  
نسأل الله تعالى التوفيق والسداد، وهو من وراء القصد.

مركز المصطفى ﷺ العالمي  
للترجمة والنشر





## الفهرس

المقدمة .....	١٥
بيان موضوع البحث .....	١٦
غرض الأطروحة .....	١٧
منهج الدراسة .....	١٨
الدراسات السابقة .....	١٩
العقبات التي واجهتنا .....	١٩
محتوى الدراسة .....	٢٠

### الفصل الأول: دراسة الآيات المتعلقة بحرية المعتقد ابتداءً في الإسلام

مدخل إلى الفصل الأول .....	٢٥
المبحث الأول: الأدلة القرآنية على إثبات حرية المعتقد في الإسلام .....	٢٧
الوجه الأول: الآيات التي تدل على حرية المعتقد ابتداءً بصورة مباشرة .....	٢٨
الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ .....	٢٨
تقريب الاستدلال .....	٢٨
الإشكالات على الاستدلال بالآية .....	٢٨
مناقشة الإشكالات الواردة على الإستدلال بهذه الآية .....	٢٩
مناقشتنا لهذا الرأي، والتي تتلخص بالنقاط التالية .....	٣٣

- الآية الثانية: وهي قوله تعالى: ﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذَكَرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعَبِيدٌ﴾ ..... ٣٥
- تقريب الاستدلال ..... ٣٥
- أورد بعض إشكالات على الاستدلال بهذه الآية ..... ٣٦
- الآية الثالثة: وهي قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ بَيْنَةٍ مِّن رَّبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمْوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ﴾ ..... ٣٧
- تقريب الاستدلال ..... ٣٧
- الإشكالات على الاستدلال بهذه الآية ..... ٣٧
٤. الآية الرابعة: وهي قوله تعالى: ﴿فَذَكَرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ لَّسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ \* إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ \* فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ﴾ ..... ٣٨
- تقريب الاستدلال ..... ٣٨
- وقد أورد بعض إشكالات على الاستدلال بهذه الآية، وملخصه ..... ٣٩
- الوجه الثاني من الاستدلال على حرية المعتقد ابتداءً ..... ٤١
- الوجه الثالث من الاستدلال على حرية المعتقد ابتداءً ..... ٤٧
- الصف الأول: آيات البلاغ ..... ٤٧
- الصف الثاني: الآيات التي نفت أن يكون الرسول ﷺ حفيظاً ..... ٤٩
- الصف الثالث: الآيات التي نفت أن يكون الرسول ﷺ وكيلاً على من بعث إليهم .. ٥١
- الصف الرابع: الآيات التي نفت المسؤولية عن النبي ﷺ عما يفعله قومه بعد إرشادهم وأمرهم بالمعروف ..... ٥٢
- المبحث الثاني: التعارض بين آيات الجهاد المطلقة والآيات الدالة أو المؤيدة لحرية المعتقد ..... ٥٥
- المجموعة الأولى: آيات الجهاد المطلقة ..... ٥٥
- المجموعة الثانية: آيات الجهاد المقيدة ..... ٥٧
- المبحث الثالث: حلُّ التعارض بين آيات الجهاد المطلقة والمقيدة، وآيات حرية المعتقد ابتداءً .. ٥٩
- المبحث الرابع: الجزية وحرية المعتقد ابتداءً ..... ٦٥
- فلسفة تشريع الجزية ..... ٦٥
- القسم الأول: أخذ الجزية لكفرهم ..... ٦٥
- القسم الثاني: أخذ الجزية لا لكفرهم ..... ٦٦
- معنى الصغار في آية الجزية ..... ٦٧

٦٨.....	القسم الأول: الصغار هو الإذلال والاحتقار.....
٦٩.....	القسم الثاني: الصغار هو خضوع للحكومة الإسلامية.....
	<b>الفصل الثاني: سيرة النبي ﷺ وأهل بيته ﺍﻟﺴﺎﻟﻮﺍﺕ من حرية المعتقد ابتداءً</b>
٧٥.....	تمهيد.....
٧٧.....	المبحث الأول: مكاتبات النبي الأكرم ﷺ.....
٧٧.....	أولاً: كتابه ﷺ إلى كسرى ملك الفرس.....
٧٨.....	ثانياً: كتابه ﷺ إلى قيصر عظيم الروم.....
٧٨.....	ثالثاً: كتابه ﷺ إلى النجاشي.....
٨٠.....	رابعاً: كتابه ﷺ إلى ملك اليمامة.....
٨١.....	خامساً: كتابه ﷺ إلى ملك غسان.....
٨٢.....	سادساً: كتابه ﷺ إلى أهل عمان.....
٨٥.....	المبحث الثاني: المعاهدات.....
٨٥.....	النموذج الأول.....
٨٦.....	النموذج الثاني.....
٨٧.....	النتيجة الإجمالية لمعاهداته ﷺ.....
٨٩.....	المبحث الثالث: أقوال النبي الأكرم ﷺ.....
٨٩.....	النموذج الأول: حديثان ظاهرهما يؤيد حرية المعتقد.....
٨٩.....	الحديث الأول: ما ورد في تفسير علي بن إبراهيم القمي.....
٩٠.....	سند الحديث: الحديث صحيح السند.....
٩٣.....	الحديث الثاني: في المصادر السنية.....
٩٤.....	الحديث الثاني في المصادر الشيعية.....
٩٥.....	النموذج الثاني: حديثان ظاهرهما يخالف حرية المعتقد.....
٩٥.....	الحديث الأول: ما ورد في صحيح البخاري ومسلم بألفاظ وأسناد متعددة.....
١٠٣.....	الحديث الثاني: ما ورد في مسند الشاميين.....
١٠٥.....	أهداف وأسباب غزوات النبي ﷺ.....
١٠٦.....	الاتجاه الأول: مذهب عدم الإجبار والإكراه على الدخول في الإسلام.....
١٠٧.....	الاتجاه الثاني: مذهب الإجبار والإرغام على اعتناق الإسلام.....

- ١٠٧..... الأمر الأول: بيان معنى الغزوة والسرية
- ١٠٨..... الأمر الثاني: بيان عدد غزوات النبي ﷺ وسراياه
- ١٠٩..... الغزوات
- ١٢٩..... النتائج النهائية لأسباب غزوات النبي ﷺ وسراياه
- ١٣٠..... الرأي المختار
- ١٣١..... المبحث الرابع: الفتوحات وموقف أهل البيت عليهم السلام
- ١٣٣..... وإليك بعض هذه الحوادث التاريخية
- ١٣٥..... يمكن أن يكون الجواب في النقاط التالية

#### الفصل الثالث: دراسة نقدية لأدلة الفقهاء

- ١٤٥..... تمهيد
- ١٤٦..... تاريخية المسألة
- ١٤٦..... الشيخ الصدوق رحمته الله (ت ٣٨١هـ).....
- ١٤٦..... الشيخ المفيد رحمته الله (ت ٤١٣هـ).....
- ١٤٧..... السيد المرتضى رحمته الله (ت ٤٣٦هـ).....
- ١٤٧..... الدليل الأول: إجماع الفرقة
- ١٤٧..... الدليل الثاني: الآيات القرآنية
- ١٤٨..... الدليل الثالث: الأحاديث الواردة عن أهل البيت عليهم السلام
- ١٥٠..... الدليل الرابع: الحديث النبوي: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله...»
- ١٥٣..... ١. القاضي ابن البراج (المتوفى عام ٤٨١هـ).....
- ١٥٣..... ٢. ابن حمزة الطوسي (المتوفى عام ٥٦٠هـ).....
- ١٥٣..... ٣. قطب الدين الراوندي (المتوفى عام ٥٧٣هـ).....
- ١٥٤..... ٤. ابن زهرة الحلبي (المتوفى عام ٥٨٥هـ).....
- ١٥٥..... ٥. ابن إدريس الحلبي (المتوفى عام ٥٩٨هـ).....
- ١٥٥..... ٦. أبو المجد الحلبي (المتوفى في أوائل القرن السادس الهجري).....
- ١٥٦..... ٧. المحقق الحلبي (المتوفى عام ٦٧٦هـ).....
- ١٥٧..... ٨. يحيى بن سعيد الحلبي (المتوفى عام ٦٨٩هـ).....
- ١٥٧..... ٩. الفاضل الآبي (المتوفى عام ٦٩٠هـ).....
- ١٥٧..... ١٠. علي بن محمد القمي (المتوفى في بداية القرن السابع).....

١١. العلامة الحلبي (المتوفى عام ٧٢٦هـ)..... ١٥٨
١٢. فخر المحققين ابن العلامة الحلبي (المتوفى عام ٧٧٠هـ)..... ١٥٩
١٣. الشهيد الأول (المتوفى عام ٧٨٦هـ)..... ١٦٠
١٤. ابن فهد الحلبي (المتوفى عام ٨٤١هـ)..... ١٦٠
١٥. زين الدين أبو القاسم علي العاملي الفقاعني المعروف بابن طي الفقاعني (المتوفى عام ٨٥٥هـ)..... ١٦١
١٦. محمد بن علي بن إبراهيم الأحسائي المعروف بابن أبي جمهور (المتوفى في أوائل القرن العاشر الهجري)..... ١٦١
١٧. المحقق الكركي (المتوفى سنة ٩٤٠هـ)..... ١٦٢
١٨. الشهيد الثاني (المتوفى سنة ٩٦٦هـ)..... ١٦٢
١٩. الشيخ حسين والد الشيخ البهائي (المتوفى سنة ٩٨٤هـ)..... ١٦٣
٢٠. المحقق الأردبيلي (المتوفى سنة ٩٩٣هـ)..... ١٦٣
٢١. السيد محمد العاملي (المتوفى سنة ١٠٠٩هـ)..... ١٦٣
٢٢. الشيخ بهاء الدين العاملي (المتوفى سنة ١٠٣١هـ)..... ١٦٤
٢٣. المحقق السبزواري (المتوفى سنة ١٠٩٠هـ)..... ١٦٤
٢٤. الفاضل الهندي (المتوفى سنة ١١٣٧هـ)..... ١٦٤
٢٥. المحقق البحراني (المتوفى سنة ١١٨٦هـ)..... ١٦٥
٢٦. السيد محمد جواد العاملي (المتوفى عام ١٢٢٦هـ)..... ١٦٥
٢٧. صاحب الرياض (المتوفى عام ١٢٣١هـ)..... ١٦٥
٢٨. الشيخ محمد حسن النجفي (المتوفى عام ١٢٦٦هـ)..... ١٦٦
٢٩. الشيخ مرتضى الأنصاري (المتوفى سنة ١٢٨١هـ)..... ١٦٧
٣٠. آقا رضا الهمداني (المتوفى سنة ١٣٢٢هـ)..... ١٦٧
١. السيد الإمام الخميني قده..... ١٦٩
٢. الشهيد مرتضى المطهري..... ١٧٠
٣. السيد محمد صادق الروحاني..... ١٧١
٤. السيد محمد الشيرازي..... ١٧١
٥. الشيخ محمد الكرمي..... ١٧٣
٦. الشيخ ناصر مكارم شيرازي..... ١٧٤
٧. الشيخ محمد مهدي شمس الدين..... ١٧٤

- ١٧٥ ..... ٨. الشيخ جواد آملّي
- ١٧٦ ..... ٩. السيد محمد حسين فضل الله
- ١٧٧ ..... ١٠. الشيخ علي أكبر السيّفي المازندراني
- ١٧٨ ..... أدلة القائلين بوجوب الإكراه على الإسلام ومناقشتها
- ٢٠٨ ..... أدلة النافين لمبدأ الإكراه على الإسلام

#### الفصل الرابع: حرية المعتقد ابتداءً ونظر المتكلمين

- ٢١٥ ..... تمهيد
- ٢١٨ ..... القاعدة الأولى: الجبر والاختيار والأمر بين الأمرين
- ٢١٩ ..... ١. نظرية الجبر
- ٢٢٦ ..... ٢. نظرية الاختيار
- ٢٣٠ ..... نظرية الأمر بين الأمرين
- ٢٣٤ ..... حرية المعتقد ابتداءً وأفعال الإنسان
- ٢٣٦ ..... القاعدة الثانية: وجوب النظر في أصول الدين
- ٢٤٢ ..... القاعدة الثالثة: قاعدة الأيمان
- ٢٤٥ ..... خاتمة البحث
- ٢٤٨ ..... محتويات مصادر البحث